فلانها في ان معناه لغة ما يسوق من البعث بعد الموت وحكمة ذكره ذلك ان من استحضر هذه الامور حمله
ذلك على ان يكون حاضر القلب في النوم واليقظة فلا يفضي به نومه الى التكاسل ولا الى تناسي عما
طلب منه ولا تيقظه الى غفلة عما طلب منه من دوام المراقبة والحضور قيل ونبه باعادة الاحيا بعد
الاماتة اي اليقظة بعد النوم على اثبات البعث بعد الموت في ذكره ما في ذكر واليه النشور من الحكمة
السابقة **قوله** في كتاب ابن السني هو من جملة حديث اخرجه الترمذي من حديث ابي هريرة بلفظ
اذا جا احدكم الى فراشه فلينفضه بصنفة ثوبه ثلاث مرات الحديث وهذا ما رواه السنة
وسياتي ان شا الله فيما يقال عند النوم معزوا روايته للصحيحين قال في السلاح زاد فيه الترمذي
فاذا استيقظ فليقل الحمد لله الذي عافاني ورد علي روحي واذن لي بذكره وقال حديث حسن واخرج
هذه الزيادة وحدها النساي وابن حبان من طريق اخرى قال الحافظ وما ادري لما اغفل الشيخ عزو
هذا للترمذي والنساي واما قوله انه صحيح الاسناد ففيه نظر فان الشطر الثاني الذي اقتصر عليه
من افراد محمد بن عجلان وهو صدوق لكن في حفظه شي خصوصا عن المقبري فالذي ينفرد به من
قبيل الحسن وانما يصحح له من يدرج الحسن في الصحيح وليس ذلك من راي الشيخ وشطره الاول
مخرج في الصحيحين من طريق عبيد الله العمري عن المقبري واختلف هل بينه وبين ابي هريرة
فيه ابوه اولا وقد بين البخاري ذلك وعلقه لابن عجلان وقد اورده المص بعد ابواب كثيرة
مقتصرا على لفظ الترمذي وعزاه له ولابن ماجه ولم يذكر شطره الاخر ولا نبه على ان شطره الاول
مخرج في الصحيحين بتغيير يسير انتهى **قوله** الذي رد علي روحي المراد بالروح هنا روح اليقظة
وهي الروح التي اجرى الله العادة انها اذا كانت في الجسد كان الانسان مستيقظا واذا خرجت نام
الجسد وراءت الروح المنامات **قوله** وعافاني لخ المراد من المفاعلة هنا اصل الفعل اي جعل جسدي
ذا عافية فهو من باب المفاعلة على قصد المبالغة لعدم صحة ارادة المغالبة قال في القاموس والعافية
دفاع الله عن العبد وعافاه عن المكروه معافاة وعافية وهب له العافية من العلل والبلا كاعفاه
من المكروه معافاة وعافية انتهى ويصح حمل المفاعلة على بابها ففي النهاية المعافاة ان يعافيك الله
من الناس ويعافيهم منك اي يغنيك عنهم ويصرف اذاهم عنك واذاك عنهم وقيل هي مفاعلة من
العفو وهو ان يعفو عن الناس ويعفو عنه انتهى غير انه بهذا المعنى لا يستقيم عند ذكر العضو المعافا
كقوله اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري الحديث وسياتي قال المص في شرح مسلم
والعافية من الالفاظ العامة المتناولة لدفع جميع المكروهات في البدن والباطن في
الدنيا والاخرة وفي القاموس الجسد محركة جسم الانسان وذكر له معاني اخر لا حاجة بنا
الى ذكرها **قوله** وروينا فيما في كتاب ابن السني قال الحافظ الحديث ضعيف جدا اخرجه
الحسن بن سفيان في مسنده عن عبد الوهاب بن الضحاك وعبد الوهاب المذكور كذبه ابو
حاتم الرازي وابو داود وغيرهما واسماعيل بن عياش شيخه مختلف فيه لكن اتفقوا على ان
روايته عن الشاميين ضعيفة وهذا منها ومحمد بن اسحق شيخ اسماعيل في هذا الحديث مدني
تحول الى العراق وقد وجدت هذا الحديث في مسند الحارث بن ابي اسامة من طريق الليث
ابن سعد عن اسحق بن عبد الله بن ابي فروة عن موسى بن وردان عن بلال صاحب الغبا عن عايشة
واسحق ضعيف جدا ولعل اسماعيل سمع منه فظنه عن ابي اسحاق وموسى وشيخه مختلف
في كل منهما انتهى **قوله** وحده اي لا ضد ولا ند له بل هو منفرد بالذات والصفات والافعال

ونقل الحنفي

ونقل الحنفي انه منصوب عند الكوفيين على الظرف وعند البصريين على الحال ورده في الحرز بان
الفريقين اتفقا انه على الحال لكن اختلفوا في التاويل وعدمه فقال بالاول البصريون اي
منفردا وقال بالثاني الكوفيون وسبق عن الشيخ زكريا جواز كونه مفعولا مطلقا **قوله**
لا شريك له في كمال الصفات له الملك اي السلطنة العظمى وله الحمد في الاخرة والاولى وهو
على كل شي قدير اي على كل شي من الممكنات لما تقدم تقريره ثم حديث عائشة هذا لم يذكره
صاحب الترغيب عن الكتب الستة وغيرها من المسانيد المشهورة وبقيد المشهورة علم الجواب
عن انه وجد في مسند الحسن بن سفيان ومسند الحارث بن ابي اسامة كما تقدم في كلام
الحافظ والله اعلم وكذا حديث ابي هريرة الذي بعده **قوله** واليقظة في القاموس اليقظة
محركة نقيض النوم وقد يقظ كفرح يقاظة ويقظا محركة وقد استيقظ انتهى وفي النهاية
قد تكرر في الحديث ذكر اليقظة والاستيقاظ وهو الانتباه من النوم ورجل يقظ ويقظ ويقظان
اذا كان فيه معرفة وفطنة انتهى والحمد عليها لكونهما نعمتين عظيمتين اذ باليقظة تحصل المعاش
وحسن المعاد وبالنوم تستريح مطيته من الم الجد والاجتهاد **قوله** سويا في المشارق للقاضي
عياض السوي المعتدل الخلق المستوي التام وهو ضد المعوج والناقص انتهى وفي مفردات
الراغب رجل سوي استوى اخلاقه وخلقته عن الافراط والتفريط ومكان سوى وسوا وسط
انتهى في القاموس مكان سوي كغني وسي كزني مستو انتهى **قوله** وروينا في سنن ابي داود
قال في السلاح عن عاصم بن حميد قال سالت عائشة رضي الله عنها باي شي كان يفتتح
رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل فقالت لقد سالتني عن شي ما سالني عنه احد قبلك
كان اذا قام كبر عشرا وحمد عشرا الى قوله ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة وليس فيه قوله
عشرا وما بعده ثم قال رواه ابو داود واللفظ له والنساي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه
وعنده قال اللهم اغفر لي واهدني وارزقني عشرا ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيمة عشرا انتهى
قوله سبحان الملك القدوس الملك صاحب الملك والملكوت والاخير على المالك لانه ابلغ
منه كما سياتي ان شا الله تعالى والقدوس فعول للمبالغة من القدس النزاهة عما يوجب نقصانا
وقرئ بالفتح وهو لغة فيه وانما اطلقت في التكبير والحمد لان الجملة التي تستعمل في ذلك كثيرة
ولو اطلقت التسبيح لربما توهم ان المقصود به قال سبحان الله فقط فافادت بما ذكر من قوله
سبحان الله الخ كيفية التسبيح الصادر منه صلى الله عليه وسلم ولمناسبة المقام للتسبيح
لما فيه من تنزيه الباري عما لا يليق به من وصف الحادث من النوم ونحوه كرر صلى الله عليه
وسلم التسبيح واتى بجملتين تدل عليه واكتفى في التكبير بالمبالغة المفهومة من افعل التفضيل
وانما الحمد هنا على التسبيح نظرا الى ان المقام له على هذه النعمة اي الايقاظ بعد النوم الذي
به يتاهل الانسان لاجتنا ثمرة الحياة من المعارف الالهية والاتيان بالاستغفار طلبا
لغفران التقصير في شكر هذه النعمة العظيمة التي من بها الباري تعالى بقوله ارايتم ان جعل
الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه فلعظم
نعمة المنام وخوف التقصير في اداء حق هذا المقام اتى بالاستغفار نظير ما قالوه في حكمة
الاتيان به عند الخروج من الخلاء ولعظيم نعمة النوم اذ تختل بفقدها العقل والبدن كما

عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا هب من الليل كبر عشرا وحمد عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا
وقال سبحان الملك القدوس عشرا واستغفر عشرا وهلل عشرا ثم قال
اللهم اني اعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشرا ثم يفتتح الصلاة
قولا اشبه اي انسبه وروينا في سنن ابي داود وانهم عن عايشة

Copyright King Saud University